مع التعريب والمعرّب[1]
بين القدماء والمحدثين

الأستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي
جامعة صنعاء

ملخص★

يعالج هذا البحث قضية التعريب، وهي واحدة من القضايا التي شغلت اللغويين القدماء والمحدثين. وحظيت باهتمام المعنيين بالترجمة والتعريب في مجتمعنا المعاصر.

وسيجد القارىء في هذه الدراسة عددا من الكلمات المستعملة حالياً في المجتمعات العربية، ترجع في أصولها الى لغة أخرى غير العربية. وقد وردت في هذه الدراسة شواهد كثيرة تدل على سعة الإفادة من الكلم الأجنبي، اضافة الى فوائدها اللغوية التاريخية.

ولم يتطرق البحث للحديث عن اعلام الرجال وأسماء المواضع والبلدان، مثل اسماعيل وابراهيم وسمرقند وغير ذلك، لأن هذا مما تختلف فيه الأمم عامة.

★ أعد هذا الملخص سكرتارية التحرير.

Abstract

This research deals with the problem of translation to Arabic, which is one of the mostly discussed problems among people concerned with Arabic translation of other languages

(١) التعريب في عصرنا يعني أن العربية، وسيلة التعليم في مراحله المختلفة، وأن لغة المؤسسات والدوائر وغيرها هي العربية، ولا تقتصر على وجه الخصوص على «المصطلح» العلمي. وهذا غير «التعريب» في العصور القديمة إذ أن «المعرّب» يعني طائفة من الكلم أخذها العرب بهيئة مخصوصة واستعملوها في حياتهم..

today.

The reader will find in this research several Arabic words presently used in Arab societies, which have their origin in foreign languages. Such words are examples of the historical and linguistic flexibility of the Arabic language.

Names of persons, places and cities e.g. **Ismail, Ibrahim, Samarqand** are excluded from this paper because they are generally disputable among nations.

أريد بـ «التعريب» ما كان من دأب العرب في العصور القديمة في استعارتهم للكلم الأعجمي واستعماله في العربية بعد إخضاعه لشيء من أبنيتهم.

أقول: لقد بدا لي أن اللغويين الأقدمين لم يكونوا على علم وافٍ بأصول ما هو «معرَّب»، فقد عرفوا ما هو مشهور منه فذكروا مثلاً أن «طَسْت» و«دَسْت» و«فِرِنْد» من المعرب، والأصل فارسي. غير أنهم تخبطوا في ألفاظ كثيرة فزعموا مثلاً أن «كنيسة» من أصل فارسي، ثم عدلوا عن ذلك فقالوا: أو من أصل روميّ...

وهذا كثير لدى ابن الجواليقي في كتابه «المعرّب» الذي ذكر أصول المعرب فأتى بما لا يقرّه العلم، فأين الفارسية من الرومية، وأين الفارسية من السريانية. وهو بهذا يجهل كل الجهل الأصول السامية التي تندرج فيها العربية. وأنت تجده يقول: هو أي اللفظ، من السريانية أو العبرانية!!

ولا يعرف اللغويون العرب هذه اللغات فهم لا يميزون الآرامية، التي هي لغة قديمة، والتي صارت تدعى السريانية بعد ظهور النصرانية. ثم إني أستطيع أن أقرّر أن ابن الجواليقي لا يعرف الفارسية، فهو ينسب إليها ما سمعه وما قرأه في الكتب. ولم يكن الذين بحثوا في هذا الأمر ممّن تقدّمه بأعلم منه في هذا.

ولم يكن أصحاب المعجمات أهل اختصاص في هذا الباب، فقد ذهبوا في نسبة «المعرّب» الى أصوله رجماً بالغيب ورددوا ما هو شائع غير مؤكّد. ومن أجل ذلك اختلف الفيروزآبادي في شيء منه عما أورده الجوهري.

وأنت إذا جئت الى الجمهرة لابن دريد، اصطدمت بمناكيره التي عزاها الى الفارسية مثلاً

أو الى لغة أخرى، وهو غير عالم بما يقول، فإذا أحرجه الأمر وضاقت به السبل قال: هي في لغة أهل اليمن. وأنت تجمع مما رماه على أهل اليمن من الكلم طائفة من المناكير تؤلف معجماً صغيراً لم يكن شيء منه في مصادر اليمن، ولم يثبت في لغة النقوش.

إن ما أثبته الهمداني في «الإكليل» و«صفة جزيرة العرب» من لغات اليمن، وهي من السبئية القديمة التي دعاها العرب «الحميرية»، هو مادة يمنية أيّدَتها لغة النقوش التي عرفت في عصرنا.

وقد وقفت بأخرةٍ على رسالة صغيرة[1] لابن كمال باشا في «تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية»، فقلت: لا بد أن يكون في هذه الرسالة فصل الخطاب لأن المصنّف متأخر (توفي سنة ٩٤٠هـ) وهو تركي يعرف الى جانب العربية لغته التركية ولهجاتها كما يعرف الفارسية معرفة تامة.

أقبلت على قراءة هذه الرسالة بشوق، رجاة أن أقف فيها على ما يحزبني أمره من أصول «المعرّب» القديم، فلم أجد بغيتي، بل رأيت صاحب الرسالة يذكر ما أثبته المتقدمون.

وسأتابع المصنف في هذه «الرسالة»

قال المصنف في أول رسالته[2]:

«... فجملة أقسام الكلمة الأعجمية المستعملة في كلام العرب أربعة، وتفصيل تلك الأقسام: أن تلك الكلمة لا تخلو من أن تكون مغيرّة بنوع تصرّف من تبديل حرف وتغيير حركة، أو لا تكون مغيرّة أصلاً. وعلى كل من التقديرين لا تخلو من أن تكون ملحقة بأبنية كلام العرب أو لا تكون ملحقة بها. فالأقسام أربعة:

أحدها: ما لم تتغيّر، ولم تكن ملحقة بأبنية كلامهم كخُراسان[3].
وثانيها: ما لم تتغيّر، ولكن كانت ملحقة بأبنية كلامهم كخُرَّم.
وثالثها: ما تغيّرت، ولكن لم تكن ملحقة بها كآجُرّ.
ورابعها: ما تغيّرت، وكانت ملحقة بها كدِرهمَ.
أقول: لقد أفاد هذه الفوائد جملة من كتب في «المعرّب» مما ذكره سيبويه في «الكتاب»[4].

وقال ابن كمال باشا في رسالته مبتدئاً بـ:

---

(١) رسالة حققها الدكتور صادق قنيبي (كذا) (دار الجيل بيروت ودار عمّار في الاردن) ١٤١١هـ ١٩٩١ م.
(٢) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص ٤٢ - ٤٣ .
(٣) دأب أصحاب المعرّب على إيراد أسماء الحواضر والبلدان وعدّوها معرّبات سواء خضعت للتغيير أم لم تَخْضَعْ.
(٤) الكتاب ٣٠٢/٤ - ٣٠٤، انظر الكلام على دِرهمَ وبَهْرَج، وكذلك ما في المصدر نفسه ٢٨٩/٤ .

١ - الدِّرْهَمَ:

فارسيّ معرّب، أصله دِرَم، فغيِّر بزيادة الهاء إلحاقاً له بصيغة «فِعْلَل»[١].

أقول: كأنّ المصنف لم يقطع بما قاله من كون الكلمة فارسية الأصل، وذلك لأنه أردف قوله بما ورد عن الخليل فيما ذكره الجوهري، وهو:

قال الخليل: «ليس في كلام العرب «فِعْلَل» إلاّ أربعة أحرف: دِرْهَمَ، وهِجْرَع، وهِبْلَعْ، وقِلْعَم وهواسم»[٢].

أقول: كأن الخليل جعل «دِرهَمَ» من كلام العرب، ولم يُشر الى أنه معرّب. ولعل ابن جني في «الخصائص»[٣] قد ذهب الى ما ذهب إليه الخليل وذلك في قوله «رجل مُدَرْهَمَ».

وهذا ما دعا الشيخ أحمد محمد شاكر يعدّ الكلمة عربية إذ لم يثبت، على حدّ قوله عجمتها، وكأنّ الشيخ قد اعتمد على قول ابن جني في حاشية المعرّب: إذا وُجد اسم المفعول فالفعل حاصل، يعني أن القياس يقتضيه فلا حاجة الى إثباته بالسماع. وقالوا: دَرْهَمت الخُبّازَى: استدارت فصارت على أشكال الدراهم، «اشتقوا من الدرهم فعلاً»[٤].

قلت: هذا ما دعا الشيخ أحمد شاكر إلى أن يشير الى أصالة «درهم» العربية، لقد فات الشيخ ان العرب يستعيرون الكلمة فيعربّونها، حتى إذا استقام ذلك وجرى على ألسنتهم أخضعوه للعربية فجروا فيه كما يفعلون في الكلمة العربية اشتقاقاً وتوسُّعاً، ألا ترى أنهم قالوا «مَهْرَج» و«نوَرَز» فعلين من «المهرجان» و«النّوروز» وهما من المعرّب والأصل فارسيّ. وقد جَرَى هذا في حديث علي بن أبي طالب - عليه السلام -[٥].

٢ - الآجُرّ:

الذي يُبنَى به، فارسي معرّب. ذكره الجوهري.

أقول: من الذين ذهبوا في الأصول نَفَر بداله أن يردّ الدخيل وينكره. لقد أخذت الحماسة بهؤلاء فزعموا ان «الآجُرّ» من «الحَجَر»، وان الأول بضربٍ من الابدال كان «الآجُرّ» والأصل

(١) الصحاح (مادة ضفِدع).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الخصائص ١/٣٥٨ .
(٤) حاشية في «المعرّب» ص١٩٦ .
(٥) ذهب المعاصرون الى أن «درهم» من الإغريقية، وما زالت الكلمة «دراخما» فيها. ولكن هؤلاء لم يدركوا مثلاً ان الكلمة الإغريقية جاءت الى الإغريق من العربية التي استعارتها من الفارسية مثلاً.

هو «الحجر».

أقول: ان هذا هو حذلقة كبيرة، ذهب بعضهم إليها فزعم أن أصل اللغات هو من العربية. ومن هؤلاء الاستاذ عبدالحق فاضل في كتاب له دعاه «مغامرات لغوية»[1].

٣ - الخُرَّم:

هو العيش الواسع. ذكره ابن السكّيت[2].

أقول: كأن المعربين في العربية لا ينظرون الى خارج العربية، فهذا الخطيب التبريزي في «الإيضاح شرح سقط الزند» يقول:

«ويجوز أن تكون الخُرَّميّة نسبة إليه. لأنهم يتسعون في الأشياء، وأصل خُرَّم فارسيّ معرّب».

وإذا كان الخطيب التبريزي قد أبرز رجحان العربية، وسعتها في الافادة من الكلم الدخيل فهذا صدر الأفاضل[3] في كتابه «ضرام السقط» وهو «شرح سقط الزند» يقول:

«الخُرَّم: نَبت يشبه الشيب» أراد به «سراج القطرب»، وهذا المعنى مخصوص بلغة العرب[4].

أقول: وسراج القطرب جنس من نباتات الفصيلة القرنفلية (المعجم الموحد من منشورات مكتب تنسيق التعريب ص ٦٦) كما أفاد محقق رسالة ابن كمال باشا هذه التي بين أيدينا.

وقد فطن الى توسع العربية مصنف الرسالة ابن كمال باشا فقال:
«ومن هنا ظهر ان الكلمة الأعجمية بعد تعريبها يجوز أن توضع لمعنى آخر غير معناها الأصلي، وذلك لاينافي كونها معرّبة باعتبار المعنى الأول».

قال صاحب «الكشاف» [أي الزمخشري] في تفسير سورة الدخان: «إن معنى التعريب أن

---

(١) مغامرات لغوية لعبد الحق فاضل من مطبوعات مكتب تنسيق التعريب، وقد نشر شيء منه في مجلة المكتب «اللسان العربي».
(٢) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص٤٤ .
(٣) صدر الأفاضل هو القاسم بن الحسين الخوارزمي، من فقهاء الحنفية قتله التتر سنة ٦١٧هـ (انظر: كشف الظنون ٢/٩٩٢).
(٤) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص٤٥ .

يجعل الاسم عربيّاً بالتصرّف فيه وتغييره عن منهاجه، وإجرائه على أوجه الاعراب»[1].

وعاد مصنف الرسالة الى كلامه فقال: وبين القَولين عموم وخصوص من وجه لاجتماعهما في القسم الرابع من المعرّب، وافتراق الأول عن القول الثاني في القسم الثاني منه.

وأما القسم الأول منه فعلى موجب ذينك القولين لا يكون من المعرّب مع أنه يكون جزءاً من كلام العرب، قال شاعرهم [هو العباس بن الأحنف]:

قالوا خراسانُ أقصَى ما يُراد بنا ثم القُفول فقد جئنا خراسانا[2]

٤ - الشَّطْرَنج:

قال المصنف: والحريري صاحب المقامات يوافق الجوهري حيث قال في كتابه الموسوم بـ«درّة الغوّاص في أوهام الخواص»:

«ويقولون للّعبة الهندية «الشَّطْرَنج» بفتح الشين، وقياس كلام العرب أن تُكسَر لأن من مذهبهم أنّه إذا عُرِّب الاسم الأعجمي رُدّ الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزناً وصيغةً، وليس في كلامهم «فَعْلَل» بفتح الفاء، وإنما المنقول عنهم في هذا الوزن «فِعْلَل» بكسر الفاء، فلهذا وجب كسر الشين من «الشطْرَنج» ليلحق بوزن «جِرْدَحْل» وهو الضخم من الابل[3].

أقول: وعلى شهرة كون «الشطرنج» من المعرّب وهو دخيل في الأصل، نجد من يتشبّث بكونه عربياً أصالة، فقد جاء في هذه «الرسالة» وهو تتمة قول الحريري:

وقد جُوِّز في «الشطرنج أن يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة، وأن يقال بالسين المهملة لجواز أن يكون مشتقاً من «التسطير» عند التسمية، ومثله تسمية الدعاء للعاطس بـ«التسميت» و«التشميت». فالتسميت بالسين المهملة إشارة الى أن يُرزق السَّمْت الحسن، وبالشين المعجمة الى جمع الشمل، لأن العرب تقول: تَشَمَّتت الإبل إذا اجتمعت في المرعى».

وقيل: «إن معناه بالشين المعجمة: الدعاء للشوامت، وهي اسم الأطراف، الى هنا كلامه».

---

(١) الكشاف ٥٠٧/٣ (طبعة البالي الحلبي).
(٢) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص٤٦ .
(٣) درة الغواص ص١٣١ (طبعة مصورة عن الطبعة الالمانية).

أقولُ أيضاً: كأن ابن كمال باشا، وهو يأتي بالقول وبالردّ عليه، أراد ان يبسط ما قيل في المسألة، ولا يريد أن يقطع بماله من علم بالأصول الفارسية إلا قليلاً كما سنرى.

ومن عجب ان هذا الأمر قد عرض له اللغويون الذين ثقفوا العربية وأصولهم أعجمية، ولكنهم لم يكونوا أهل علم تاريخي بلغات أقوامهم وأصولهم، كما أن الفرس وغيرهم من الأعاجم لم يشبعوا هذا الأمر بحثاً واستقصاءً.

وقال المصنف:

وقوله: «اشتقاقه من المشاطرة» هذا غلط واضح، لأن الأسماء الأعجمية لا تشتقّ من الأسماء العربية، ألا ترى أنهم أبطلوا قول من زعم أن «إبليس» مشتقّ من «أبلس» بامتناع صَرْفه.....[1].

والمصنف يذكر ما أثبته الحريري وهو يردّ عليه فيقول:

وفي قوله: «لأن الأسماء الأعجمية لا تشتق من الأسماء العربية» كلام يمرّ عليك في هذه الرسالة بإذن الله تعالى.

ثم إن ما نقله عن سيبويه أشد توسيعاً لدائرة التعريب من القولين المنقولين عن الزمخشري والجوهري. أما عن الثاني فلأنه اشترط فيه الإلحاق بأبنية العرب. وأما عن الأول فلأنه شرط فيه التغيير عن منهاج أصله، والمنقول عن سيبويه خلوّه من الشرطين المذكورين[2].

وقال المصنف:

وكلام الإمام الواحدي صريح في عدم لزوم ما ذكره الجوهري حيث قال في شرحه (ديوان المتنبي) عند قوله:

وأوهمُ أنّ في الشِّطرَنج همي وفيك تأمُّلي ولكَ انتصابي[3].

«الشطرنج: معرَّب، والأحسن كسر الشين ليكون على وزن «فِعْلَل» مثل جِرْدَحْل: وهو الضخم من الإبل[4]. وليس في كلام العرب «فَعْلَل» وهو معرّب من «شِدْرنج» يعني أنّ من

(١) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص٤٨ .
(٢) انظر «الكتاب» لسيبويه ٣٠٣/٤ .
(٣) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص٤٩، وانظر شرح الديوان للواحدي (طبع أوروبا).
(٤) الديوان ١/ ١٣٦ .

اشتغل ذهب عناؤه باطلاً» – وقوله: «والأحسن كسر الشين» فأثبت في خلافه الحسن وراء الصحة.

والظاهر أنّه معرّب من «صَدْرَنك» لا من «شَدرنج»، و«صدرنك» فارسيّ مركب من كلمتين: احداهما «صدْ» ومعناه بالعربية مئة، وثانيها «رنك» ومعناه بالعربية «حيلة»، والمراد من العدد المذكور المبالغة في الكثرة، وعلى هذا يكون في الاسم المذكور المبالغة في الكثرة إشارة الى أن مبنى تلك اللعبة على الأفكار الدقيقة والحيل اللطيفة.

وتبديل الكاف بالجيم في تعريب الكلمة شائع ذائع كما في «نرجس» و«جلّنار».....[1].

أقول: وأريد أن أضيف شيئاً يتصل بالمعرّب الذي يُختم بالجيم التي أضيفت في العربية وليست هي كالجيم في «شطرنج» التي هي معرب «صَدرنك» لأن الجيم في المعرّب «شطرنج» أصلها الكاف الثقيلة في «صدرنك». ان الذي أضيفه هو جملة من الكلم أضافها العرب للكلمات المنتهية بهاء ساكنة نحو:

«إهليلج» والأصل إهليله، وختمت بالجيم زيادة في العربية. و«بابونجَ»، لضرب من النبت وأصله «بابونة»، وهو كذلك في بعض اللهجات الدارجة العربية.

و«ساذَج»: وهو «سادَه» بالدال المهملة، وهو كذلك في عامية العراقيين، ويستعمل صفة لما هو بسيط غير مخلوط بغيره ولا مركب من أشياء عدّة.

يقول العراقيون: ان القماش ساده، بمعنى أنه غير مزّين بخطوط أو نقوش أو نحو هذا.

والدال الأعجمية تتحول ذالاً في فصيح العربية عند التعريب، والذال مفتوحة كأصلها الدال في الفارسية.

أقول: وقد توسعت العربية المعاصرة في هذه الكلمة التي هي على وزن «فاعَل» مثل طابَق وطابَع وقالَب، فجمعت جمع ماكان على «فاعِل» نحو: ساجد وراكِع، فقالوا: سُذَّج كما يقال: رُكَّع وسُجَّد، وربما قال المعربون «ساذِج» بكسر الذال.

وقالوا: سذاجة مصدراً مثل فصاحة وبراعة.

«شيرَج»: والأصل «شيره» فارسية وهي محلول السكر.

---

(١) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص٥٠ .

وهي كذلك في عاميّة أهل العراق.

«وشيرَج» غير «شيرَج» لدى اليهود لدُهن السمسم.

و«طازَج»: لما هو جديد طري للخضراوات والفاكهة وغير ذلك. وهي معرَّب «تازه»، وهي كذلك في عامية أهل العراق. و«فالوذَج»: لضرب من الحلوى، معرّب، والأصل «بالوته» في الفارسية بالباء الفارسية نظير الفاء.

أقول: والأصل الفارسي «پالوته» معروف شائع في العامية العراقية، و«فالجَ»: للداء المعروف، وأصله الفارسي «پاله» بالباء الفارسية نظير الفاء.

و«مالَج»: للأداة التي يستعملها البنّاء في طلائه للجدار بالجصّ أو غيره.
وهو معروف لدى أهل الصنعة في العراق بالصيغة المعرَّبة وليس بالأصل «مالهَ».
وقد أخذ أهل الصنعة الفعل «مَلَج» بمعنى أجرى الطلاء أو الجصّ وسوّاه على الجدار.
و«نَموذَج»: وهو معروف، معرَّب أصله «نمّونه»، وهذا الأصل معروف في عامية العراقيين.
وفي العربية «أُنموذَج»، وجمعه: «نَموذجات» بالتأنيث و«نماذج».
و«نيلَج» لصبغ معروف هو «نِيلة»، وهو صبغ شديد الزرقة.

أقول: ولعل «قُولَنْج» في عامية أهل العراق من هذا وهو داء يصيب أعضاء الجسم فيخدّرها ويشلّها عن العمل.

ويندرج في هذا «بَرْنامج»، وهو معروف معرّب، وأصله «برنامه».
وقد استعملت الكلمة بكثرة في العربية فجمعت على برامج، وأخذ منها المصدر «البرمجة».
ونعود الى ما في رسالة ابن كمال باشا فنقف على:

٥ - زنديق:

ومن المعرّبات «الزنديق، صرّح به الجوهري حيث قال في «الصحاح»: الزنديق من الثنوية، وهو معرّب، والجمع الزنادقة، والهاء عوض عن الياء المحذوفة، وأصله الزناديق[1].

(١) الصحاح (زندق).

أقول: وقال أهل الصرف في «الهاء» من الجمع «زنادقة» إنها للعجمة كالهاء أو التاء في ملائكة ونحوها.

وقد أفادت العربية من هذه الكلمة المعرّبة فكان فيها الفعل «تزندق» والمصدر «الزندقة»[1].

ولم يشر الجوهري الى الأصل الفارسي للكلمة، في حين أشار الفيروزآبادي صاحب القاموس الى الأصل حيث قال: إنه معرب «زَن دين»[2].

قال ابن كمال باشا: الصواب: إنه معرب «زنده».

قال الإمام المطرّزي[3] في «المغرّب في ترتيب المعرّب»: قال أبو الليث: الزنديق معروف، وزَنْدَقَتُه أنه لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق، وعن ثعلب: ليس زنديق ولا فرزين من كلام العرب، قال: ومعناه على ما يقول العامّة: مُلحد ودَهريّ.

وعن ابن دريد: أنه فارسيّ معرّب، وأصله «زنده كرد»، و«زنده» الحياة، و«كرد» العمل، أي يقول بدوام بقاء الدهر.

وفي «مفاتيح العلوم»: الزنادقة هم المانوية[4]. وكان المزدكية يُسمَّون بذلك. و«مَزْدُك» هو الذي ظهر في أيام قباذ، ... أظهر كتابه المسمى «زندا» وهو كتاب المجوس[5]، وكأن «زنديق» نسب الى الكتاب.

ولنمض مع ابن كمال باشا في «رسالته» لنرى اختلاف اللغويين القدامى في أصل «زنديق».

قال المصنف: وزعم الشريف الفاضل[6]: أنّه معرّب «زندي» حيث قال في شرحه للمفتاح وحواشيه المنقولة عنه:

وصيَّر العالم النحرير زنديقاً[7]

---

(١) أقول: ومنه قول الشاعر:

فذا أنت يا ربَّ العباد من امرئٍ رأى منك ما لا يشتهي فَتَزَنْدَقا

(٢) القاموس المحيط (زندق).

(٣) أبو الفتح ناصر الدين المطرّزي، انظر هدية العارفين ٢/٤٩٠ .

(٤) مفاتيح العلوم للخوارزمي ص٣٧ .

(٥) المغرّب ١/٣٧٠ .

(٦) هو الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ صاحب «التعريفات»، انظر «الأعلام» للزركلي.

(٧) هو عجز بيت، وصدره: «هذا الذي ترك الأوهام حائرة» انظر مفتاح العلوم للسكاكي ص٩٤، وهو بلا عزو.

أي مُبطِلنا للكفر نافياً للصانع الحكيم أو قائلاً بإلَهين : خالق الخير وخالق الشرّ. فنسب مثل هذه الأمور الى خالق الشرّ وهو مذهب المجوس....[1].

وقال المصنّف: وانما رجّحنا القول بأنه معرّب «زنده» على القول : بأنه معرّب «زندي» لأن الياء في آخر الكلمة لمطلق النسب في لغة الفرس، والهاء فيها للاختصاص والانتساب الخاص.....

ثم إن إبطان الكفر ليس في أصل معنى الزنديق، ولم يقصده الشاعر بقوله:

وصيّر العالم النحرير زنديقاً

كيف! والمنسوب الى الزند مظهر لكفره لا مبطن له، فالفاضل المذكور لم يصب في تفسيره بقوله: مبطناً للكفر[2].

وقد تبين من هذا العرض لمادة الرسالة اختلاف أهل العلم في أصل هذه الكلمة مع اتفاقهم على أنها معرَّبة من أصل فارسي.

٦ - الباذَق:

و«الباذق» معرّب «باده»، على ما ذُكر في كتاب «الأشربة».... التي من ماء العنب إذا طُبخ أدنى طبخةٍ حتى ذهب أقلّ من ثلثيه وغلي واشتدّ وقذف بالزبد. وأنه حرام قليله أو كثيره[3].

وقال خواهر زاده[4]: هو فارسيّ معرّب، لأنّه في العجم يُسمَّى «بادَه»، ومن وهم أنه «باده» في لغة الفرس يرادف «مَي» فقد وهم، فإن (مي) في لغتهم الخمر[5].

وفي القاموس: «الباذق» بكسر الذال وفتحها ما طبخ من عصير العنب أدنى طبخة فصار شديداً[6].

وأشار صاحب «الرسالة» الى أقوال الفقهاء في تحريم الباذق، والى الفرق بينه وبين

---

(١) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية، ص٥٣ - ٥٤ .
(٢) المصدر السابق ص ٥٤ - ٥٥ .
(٣) المصدر السابق ص ٥٥ - ٥٦ .
(٤) هو محمد بن الحسين أبو بكر (المتوفّ سنة ٤٨٣)، انظر الاعلام ٣٣٢/٦ .
(٥) وفي المعجم الذهبي: أنهما مترادفان.
(٦) القاموس المحيط (بذق).

«الطلاء»[1]. ومن هؤلاء قوام الدين الاتفاني من أئمة الحنفية، والمرغيناني صاحب «الهداية»، وصدر الشريعة، كما أورد قول الجوهري في الطلاء[2].

٧ – البريد:

وهو من المعرّب وهو «بُرَيده دُم»

قال الزمخشري في «الفائق»: والبريد في الأصل «البَغل»، وهي كلمة فارسية أصلها «بُرَيده دُم» أي محذوف الذنب، لأن بغال البريد محذوفة الأذناب...ثم سُمِّي الرسول الذي يركبه بريداً، والمسافة بين السكتّين بريداً، والسكّة: الموضع الذي يسكنه الفيُوج المرتّبون من رباط أو قبة أو بيت...[3].

٨ – فيْج:

والفيوج جمع فيْج، وهو معرّب «پَيْك» صرّح به في القاموس[4].

٩ – الطَّسْت:

معرَّب «طَشْت، وهو لفظ فارسيّ.

وَهم فيه الإمام المطرّزي حيث قال في «المغرّب»: الطَّسْت، مؤنثة وهي أعجمية: والطَّسّ تعريبها[5].

أقول: وهذه كلمة مشهورة ماكان للمعنيين أن يكونوا على معرفة تامة بها. ولا بد من القول ان «الطشت» كلمة معروفة في عامية أهل العراق بالشين على أصلها الفارسيّ.

ويدل على هذا الجهل بالأصول ما نجده لدى الجوهري من أن «الطَّست» عربي أصله «الطسّ» بلغة طيّء، أبدلت إحدى السينين تاءً للاستثقال، فإذا جمعتَ أو صغّرتَ رددتَ السين لأنك فصلت بينهما بألف أو ياء، قلتَ طِساس أو طُسَيس[6].

---

(١) والطلاء بالمدّ والقصر، وربما كان القصر أكثر.
(٢) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص ٥٦ – ٥٧ .
(٣) المصدر السابق ص ٥٨ – ٥٩ .
(٤) الصحاح (فيج)، وانظر المعرّب لابن الجواليقي ص٢٤٣ .
(٥) المغرب ٢٠/٢ .
(٦) الصحاح (طسس).

وتبعه صاحب القاموس حيث قال: الطسْت: الطَّسّ، أُبدل من إحدى السينَين تاءً[1]. والى مثل هذا ذهب ابن فارس في «المجمل»[2].

١٠ - المُوق:

معرّب «موزه» قال الجوهري: «والمُوق: الذي يُلبَس فوق الخفّ، فارسي معرّب»[3].

١١ - الجَرموت:

معرّب «برموزه»، وهو ما يلبس فوق الموق وقايةً له عن الوحل والنجاسة.

قال ابن كمال باشا: والجوهري لم يُصب في عدم الفرق بينه وبين الموق حيث قال: والجُرموق: الذي يُلبَس فوق الخُفّ، وتبعه تاج الشريعة في «شرح الهداية»[4]. والجرموقيهْ: أي على خُفيَّن يُلبسان فوق الخُفيَّن ليكونا وقايةً لهما من الوحل والنجاسة.

١٢ - السُرادِق: معرّب «سراطاق».

أقول: وقد اختلف أهل المعرّب في أصل هذه الكلمة فقد ذكر الفيروزابادي: أنه البيت في الفارسية موضع الدار[5].

قال ابن كمال باشا: ولم يُحسن لأن الصحن والحرم الذي بمعنى «سراي» في الفارسية ينسبَان الى الدار لا الى البيت.

والفاضل الشريف الجرجاني وَهم فيه حيث قال: إنه معرّب «سُرابَرْدَه» على ما صرّح به في الحواشي التي علّقها على «شرح المَطالع».

وأصل «سُراطاق» طاق سرا، قدّم المضاف إليه كما هو في قانون تلك اللغة عند جعل المركّب منهما اسماً، مثلاً يقولون (شاه شاهان)، وإذا جعلوهما اسماً يقولون: «شاهنشاه»....[6].

---

(١) القاموس المحيط (طسس).
(٢) المجمل (طسس).
(٣) الصحاح (موق).
(٤) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص٦١ .
(٥) القاموس المحيط (سردق).
(٦) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص٦٣ .

١٣ – دُهقان:

فإنه معرّب «ده خان» وهو مركب من كلمتين إحداهما «ده» ومعناها: القرية. والأخرى «خان» ومعناها الرئيس[١].

أقول: و«الدُّهقان» من الألقاب الشريفة المشعرة بالمدح، في حين أنه عند العرب خاص بالعلوج، وهذا غريب.

١٤ – السياسة:

فإنه معرّب (سَه يَسا)، وهي لفظة مركبة من كلمتين أولاهما أعجمية والأخرى تركية، فإن «سَه» بالعجمية ثلاثة، و«يَسا» بالمُغل [أي المغولية]: الترتيب، فكأنه قال: التراتيب الثلاثة.....[٢].

١٥ – المنجنيق:

فإنه معرَّب دلّ على ذلك ما فيه من الجيم والقاف فإنهما لا يجتمعان في كلمة عربية مثل: الجُرموق، والجوسق والجلاهق والقَبَج وغير ذلك[٣].

وقال الجوهري في «الصحاح» المنجنيق التي تُرمَى بها الحجارة معرّبة وأصلها بالفارسية (مَن جي نيك) أيْ: ما أجودَني[٤].

قال ابن كمال باشا: ولا يذهب على من يعرف تلك اللغة أن معنى «مَن جه نيك» ليس «ما أجودني»[٥].

أقول: وكلام ابن كمال باشا يشير الى جهل الجوهري في الفارسية. ومن هنا نعلم أن حديث اللغويين القدامَى في المعرَّب لم يكن علماً خالصاً.

وكذلك كان كلام الفيروز آبادي في هذه الكلمة شيئاً مثل كلام الجوهري.

---

(١) المصدر السابق ص٦٣ – ٦٤ .

(٢) المصدر السابق ص٦٧ أقول: لبعد الأصل عما في العربية ربما كان لي أن أقول ان الكلمة عربية. وفي عامية العراقيين: السائس من يحسن تربية الخيل ومداراته.

(٣) المصدر السابق ص٦٨ .

(٤) الصحاح (جنق).

(٥) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص٦٩ .

١٦ - كنيسة:

قال الأمام المطرّزي في «المغرّب»: إنه معرّب «كُنِشْت»[١].

وقال ابن كمال باشا: وعندي أنه معرّب «كليسا» لأن «كُنِشته» معبد اليهود خاصة كما أن «كليسا» معبد النصارى[٢].

أقول: لقد ابتعد أولئك اللغويون عن الحقيقة حين زعموا أن «كنيسة» من المعرّب، ذلك أن مادة «كنس» من المواد العربية ذات الأصل السامي القديم، فأنت تجدها في جملة لغات سامية كالعربية والآرامية والعبرية. ان «الكِناس» في العربية موضع الظبي، ومن هنا يكون الفعل «كنس» بمعنى سكن واستَقَرّ، ومن هنا ما ورد في لغة التنزيل: الجواري الكُنَّس. ومثل «كَنَسَ» الفعل «خَنَس» بافادة المعنى نفسه.

١٧ - ساباط:

وهو معرّب «بلاش آباد» على ما صرّح به صاحب القاموس حيث قال: اسم موضع بالمدائن لكسرى معرّب «بلاس آباد». ومنه «أفرغ من حجّام ساباط» لأنه حجم كسرى مرّة في سفره فأغناه فلم يعد للحجامة[٣].

وزاد الجوهري فقال: والساباط سقيفة بين حائطين تحتها طريق، ثم أتى بالمثل[٤].

وأضاف ابن كمال باشا فقال: وعندي أن «ساباط» معرّب «شاه آباد»... و«شاه آباد» معرّب من كلمتين إحداهما «شاه» ومعناه العظيم، ومنه «شاه راه» أي الطريق العظيم..... والأخرى «آباد» معناه المعمور، والأصل «آباد شاه» فقدّم المضاف إليه عند النقل من المعنى الاضافي الى المعنى اللقبي كما هو دأب اللغة الفارسية على ما تقدم بيانه[٥].

---

(١) المغرّب ٧/٢٣٤ .

(٢) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص٦٩ .

(٣) القاموس المحيط (سبط).

(٤) الصحاح (سبط).

(٥) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص٧١ . وقد ذكر ابن كمال باشا أيضاً: فإن قلت إذا كان المعمور معنى «آباد» فما معنى «آبادان»؟ قلت: معناه المحل المعمور وذلك أن أصله «آباد دان» حذف إحدى الدالين تخفيفاً.....
أقول: ومن هذا حاضرة «أبّادان» الايرانية المعروفة، وقد تحولت لدى العَرب من سكانها وغيرهم «عبّادان» وليس كما زعم بعضهم ان الألف والنون للنسب.
إن «دان» يفيد المحل أو الظرف، ومنه «جامه دان» لحقيبة السفير وحافظة الملابس، و«خانه دان» بمعنى أسرة، وفيها «خان» وهو لقب تشريف.

١٨ – قابوس:

معرّب «كاووس». قال صاحب القاموس: «والقابوس»: الرجل الجميل الوجه الحسن اللون و«أبو قابوس»: النعمان بن المنذر....[١].

١٩ – قيروان:

معرّب «كاروان» نصّ عليه الأزهري[٢]. وقال الجوهري: والقيروان: القافلة، فارسيّ معرّب....[٣].

٢٠ – الفِرِندْ:

قال الجوهري: «فِرِندْ» السيف وإفْرِنده: رُبَدُه ووَشْيه[٤]. وفي «القاموس»: الفِرِندْ: السيف وجوهره ووشيه كالإفرندْ... معرّب.

أقول: وعلى اختلاف المصدرين في إثبات المعنى لم يذكرا الأصل، ولم يقولا: إنه فارسيّ.

٢١ – الإبْريسَم:

أصل «إبريشم» بالشين المعجمة.

قال ابن كمال باشا: ونظيره المسك والسكّر، فإن الأول «مشك» والثاني «شكر» وزيد فيه التشديد بعد تعريبه[٥].

٢٢ – القَزّ:

ما فُتل من الإبريسم، ومنه القزّاز، معرّب[٦]. ولم يصب الفيروزآبادي بقوله القَزّ الإبريسم.

---

(١) المصدر السابق ص٧٣ .

(٢) التهذيب ٩/٢٧٠ .

(٣) الصحاح (قرو). وكأنّ الحريري في «الدرة» ص١١٩ ردّ استعمال الجوهري لـ«قافلة» مصححاً انها للرفقة الراجعة الى الوطن.

(٤) انظر الصحاح والقاموس (فرد). وقال محقق رسالة ابن كمال باشا في تعليقه على «ربد» أنه جوهر السيف ووشيه. أقول: والرُبَد هو مقبضه، وما زال معروفاً في عامية أهل العراق.

(٥) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص٧٥ .

(٦) أقول: وهو «الجَزّ» بالجيم في عامية العراقيين مع وجود «قزّاز» لديهم لبائع القزّ وفاتله.

٢٣ - البَخْت:

قال صاحب القاموس: البَخْتُ: الجَدّ، وهو معرّب[١].

أقول: والكلمة في عصرنا عامية دارجة، وهي شائعة ولذلك أخذوا منها الوصف «بَخيت» أي ذو بخْت، وقد تحوّل الوصف الى العلمية.

٢٤ - السَّخْت:

قال الجوهري: السخت: الشديد، قال اللحياني: يقال: هذا حَرٌّ سَخْت، قال: وهو معروف في كلام العرب. وهم ربّما استعملوا كلام العجم.

أقول: وربّما كان منه «سَخْته» في عامية العراقيين لما هو احتيال وخديعة[٢].

٢٥ - الدَّشْت:

قال الجوهري: الدَّشت: الصحراء، قال الأعشى:

قد علمتْ فارسُ وحميرُ والأعرابُ بالدشت أيْكم نَزَلا

وهو فارسي أو اتفاق بين اللغتين[٣].

وقد استبعدت من موجزي هذا ما اتصل بأعلام الرجال وأسماء المواضع والبلدان نحو ابراهيم واسماعيل وخراسان وسمرقند وغير ذلك. وقد رأيت أن هذا مما تختلف فيها الأمم عامة.

والى مثل هذا ذهب ابن كمال باشا فقال:

والأعلام ليست بحسب وضعها العلمي مما ينسب الى لغة دون لغة، ولا هي أيضاً مما تصرّفت واستعملتها في كلامهم[٤].

ومن هذا ما أورده الزمخشري في «الكشاف»[٥] في «يوسف» وقال: إنه اسم عبراني،

---

(١) القاموس المحيط (بخت) وكذلك في «الصحاح».

(٢) الصحاح (سخت) أقول: وربما جاء هذا المعنى الدارج في لغة العراقيين من دلالة الكلمة على ما يخرج من بطون ذوات الحافر.

(٣) الصحاح (دشت) وانظر ابن الجواليقي في «المعرّب» ص١٨٦ .

(٤) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص٧٧ .

(٥) الكشاف ٣٠١/٢ - ٣٠٢ .

وقيل: عربي، وليس بصحيح لأنه لو كان عربيّاً لانصرَف لخلوّه عن سبب آخر سوى التعريف. فإن قلتَ: فما تقول فيمن قرأ «يوسف» بكسر السين، أو«يوسف» بفتحها؟ هل يجوز على قراءته أن يقال: هو عربيّ لأنه على وزن المضارع والمبنيّ للفاعل، أو المفعول من «آسف» وانما انصرف ووزن الفعل؟ قلتُ: لا، لأن القراءة المشهورة قامت بالشهادة على أن الكلمة أعجمية، فلا تكون عربية تارةً وأعجمية أخرى.

ونحو يوسف «يونس» رُويت فيه هذه اللغات الثلاث، ولا يقال: هو عربيّ لأنه في لغتين منها بوزن المضارع من أنس وأونس....

وتكلم الزمخشري على «طالوت» فقال: اسم أعجمي كجالوت وداوود....[1].

وكأن الزمخشري استبعد من ذهب الى أنه عربي وذلك في قوله: «... وزعموا أنه من «الطَّول» لما وصف به من البسطة في الجسم....»[2]. وكذلك القول في «إبليس» أنه من «الإبلاس»[3].

ومن نظرات ابن كمال باشا شيء يدل على حصافته ومعرفته بالأصول ولاسيما ماكان منها بين العربية والفارسية.

قال: وقولهم في بعض الألفاظ المستعملة في اللغتين أنها فارسية وفي بعضها أنها مشتركة بين اللغتين لا يخلو من تحكّم، إذ لا دليل على ذلك سوى الاستعمال، وهو لا يصلح مخصّصاً للبعض كما لا يخفى، ثم إن اشترك لفظ بين اللغتين شرطه أن يكون فيهما لمعنى واحد كالدشت والسخت والتنّور.... فإذاكان معناه في إحدى اللغتين غير معناه في الأخرى لا يكون من اللغات المشتركة «كالبستان فإنه في العربية: أرض ذات حائط فيها أشجار، وفي الفارسية أصله «بوستان» حُذف واوه تخفيفاً كما حُذف من «هندوستان».

وقيل: بوستان مركّب من كلمتين إحداهما (بو) ومعناها: الرائحة، والأخرى (ستان) ومعناها: الناحية، والمعنى التركيبي: ناحية الرائحة. وقد وهم صاحب القاموس حيث قال: إنها معرَّب «بوستان».

---

(١) المصدر السابق ٣٧٩/١ .

(٢) المصدر السابق.

(٣) أقول: لو أنهم قالوا: «الإبلاس» من «إبليس» لكان في هذا شيء من نظر لغوي. ومثل هذا ذهابهم الى أن «إدريس» من «الدراسة» و«اسرائيل» من «إسرال» و«يعقوب» من «العقب» وهذا لغو ليس من العلم في شيء.
أقول: وجملة هذا مما لا يقرّه العلم بالأصول التاريخية.

وكالدَّسْت فإنها ليست أيضاً من اللغات المشتركة لاختلاف المعنى، فإنها بمعنى اليد في الفارسية، وفي العربية تجيء لمعانٍ جمعها الحريري في قوله:

«نشدتك الله ألستَ الذي أعاره الدست؟ قلتُ: لا، والذي أجلسك في هذا الدست، ما أنا بصاحب ذلك الدست، بل أنت الذي تمّ عليه الدست».

الأول بمعنى اللباس، والثاني بمعنى الرياسة، والثالث بمعنى الحيلة، وذكره العكبري[1]، وقد أهمله المطرّزي في شرحه، والرابع بمعنى دست القمار. وفي اصطلاحهم إذا خاب قدح أحدهم ولم يفز قيل: تمَّ عليه الدست، ومن معنى الأخيرة – دست الشطرنج – قال الشاعر:

يقولون ساد الأرذلون بأرضنا وصار لهم مالٌ وخيل سوابقُ
فقلت لهم شاخ الزمان وإنما يفرزن في اخرى الدسوت البيادقُ[2]

والدست في قول صاحب المواقف[3]: «فإن صحّ لهم ذلك – تم الدست» أيضا بهذا المعنى، وأصله «تم له الدست على عكس تم عليه الدست»، والشريف الفاضل لغفو له عن هذا المعنى قال في شرحه: فهو فارسي معرّب بمعنى اليد يطلق على التمكن في المناصب[4].

ثم نأتي الى صنعة المحدثين في «التعريب» فنجد:

أن هؤلاء باشروا الصنعة أفراداً وجماعات تتمثل في المؤسسات والمجامع اللغوية. والتعريب لدى هؤلاء رجوع الى العربية وليس كما صنع القدماء في أخذ الأعجمي بشيء من التغيير أو عدمه.

لقد كان من صنع المعاصرين حماسة الى العربية وتوفير ما تسمح به طبيعتها ونظامها من كلم مولّد جديد يطلق على الوافد الجديد من الأدوات والآلات ونحو ذلك، فكان من هذا:

الطيّارة: للمركبة المعروفة التي تطير، واستعمال بناء صيغة المبالغة حسن ينبي بالغرض. ولا أدري لِمَ عُدِل عن «الطيّارة» الى «الطائرة» وشاعت الأخيرة وهجرت الأولى مع أن الأخيرة لا تني

(١) عبدالله بن الحسين، من شرّاح «المقامات».
(٢) البيتان في «شفاء الغليل» ص١٢٢ وليسا في شرح الشريشي.
(٣) صاحب «المواقف» هو الشريف الجرجاني صاحب «التعريفات».
(٤) تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ص٧٩ – ٨٣ .

بالغرض.

والسيّارة: للمركبة المعروفة، وهو توليد حسن، ولا أدري لِم يُعدَل عنها الى غيرها كما كان لهم في «الطيّارة» التي حوّلوها الى «طائرة».

وقالوا: الهاتف للآلة المعروفة وأصلها «التليفون» وقضى «الهاتف» على كلم آخر غيره كالمِسرّة ونحو ذلك.

وقالوا: الحاكي لما هو فونغراف...

وكثر هذا الأسلوب ولكنه لم يكن وافياً فقد بقيت «السينما»، ولم تنجح كلمة «الخِيالة».

وقد صنع أحد العلماء الشاميين الذين عملوا في تأسيس المؤسسات العلمية في العراق إبان حكومة الملك فيصل الأول – رحمه الله – مصطلح «الفيزياء»، وقد كتب لهذا المصطلح العلمي الشيوع الوافي.

لقد صنع هذا الرجل الذكي وهو الاستاذ عزالدين التنوخي، أبو قيس هذا المصطلح وجعله بازاء «كيمياء» ومساوياً له في الأحرف والبناء. و«الكيمياء» شيء وصل إليه الأقدمون وعرفوه ومثله في الاستحداث والبناء «السيمياء» لما هو «سميلوجي»، وهو علم للإشارات والدلالات.

وقد يكون لنا أن نقول: إن «السيماء» أساس هذا العلم، وهي دخيلة لا صلة لها بـ«الوسم» و«السِمة». وكأن «سيماء» قديمة لدى العرب أخذوها كما كانوا يقولون من الرومية [ويراد بها اليونانية]، وقد وردت في لغة التنزيل العزيز في قوله تعالى: «سيماهم في وجوههم من أثر السجود». ومجامع اللغة العربية في عصرنا قد لجأت الى أسلوب التعريب كما باشره القدماء والى توفير الجديد إفادة من الكلم في العربية، ولو أن هذه المجامع اتحدت في جهودها وصنعتها لكان لنا من ذلك معجم موحّد بل معجمات موحّدة. وربما فطنوا الى هذا التوحيد فكان «المعجم العربي الطبي الموحّد» الذي شارك فيه مصريون وسوريون وعراقيون وغيرهم.

على أن الجديد الوافد من الآلات والأدوات والأجهزة والأنظمة كثير لا يمكن لهذه المؤسسات اللحاق به، ولذلك تسمع من يقول:

الحاسوب لما هو (Computer) كما تسمع من يقول: الحسّابة أو الرتّابة. ان الاخوان في الشمالي الافريقي يستعملون «الرتّابة» لأنهم بمصطلحهم هذا يقابلون به ما هو فرنسي المصدر (Ordinateur)

ونقول : التليفزيون ، ولم نكترث لوزن الكلمة وأصواتها الساكنة والصائته ، على أن آخرين يقولون «التلفاز».

وعندي أن اختيار «التلفاز» حسن ، وهذا التوليد قد جَرَى فيه أصحابه على ما في العربية من نظائر تفيد شيئاً من أدوات كالتجفاف مثلاً.

وأما اختيار «التلفَزَة» لهذه الآلة الجديدة في تونس فلا أراه موفّقاً لأن الكلمة تشبه كلمات في العربية من المصادر التي جاءت على «تفعِلة» بكسر العين كالتجرِبة والتقدِمة والتكمِلة والتنقية ونحو ذلك.

وقالوا : التقنية والتقنيات تعريباً لما هو «تكنولوجيا» (Technology) وكأن هؤلاء لمحوا كلمة «تِقْن» في العربية وهو الماهر في فنّه وصنعته. غير أن المعربين لم يتقبلوا هذا التوليد وسرعان ما عادوا الى الكلم الأجنبي وجعلوه من عربيتهم فقالوا : التكنولوجيا محلاة بالألف واللام ، وكأنهم عرّبوا هذا المصطلح.

إن المعربين في عصرنا لم تستثرهم حماسة في هذا الأمر ، إنهم يسرعون الى الكلمة الأعجمية التي بهم حاجة إليها فيحلّونها بالألف واللام على أنها نظيرة للكلم العربي. إنهم يقولون :

السوسيولوجيا ، ولم يقولوا علم الاجتماع.

والانثربولوجيا ، ولم يقولوا علم الانسان أو علم السلالات الانسانية ، ومثل هذا الاثنولوجيا.

وهم يقولون الفونولوجيا ، وهو علم يتصل بالأصوات ووظائف العناصر الصوتية.

إن هؤلاء المعربين الذين خَلَفوا أجيالاً بعد السابقين في مطلع هذا القرن ، وجدوا ان الذي باشروه في الكلم الجديد خير مما شقي به من تقدّمهم الذين استبسلوا في خدمة العربية.

وربما وجدنا في السلف نفراً ممن أخذ بعلوم الأعاجم من فلسفة ومنطق وغيرهما من العلوم الوافدة ، قد سلكوا السبيل نفسه ، فأنت تقرأ لدى الفارابي الفيلسوف الرتوريقا والاسطاطيقا والغرامطيقا والبولتيقا. غير أن دأبهم هذا انحصر فيهم فلم يتجاوزهم الى المشتغلين بعلوم المسلمين.

خاتمة:

هذا موجز في التعريب والمعرّب أشرت فيه الى بعض الفوائد اللغوية التاريخية.